@ 276 @ (^ فمن ا علينا ووقانا عذاب السموم (27) إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم (28) فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون (29) أم يقولون شاعر نتربص) * * * * * * * * التوحيد ، وعليه أكثر المفسرين . ويقال : إنه الدعاء المعروف . .

قوله : (^ إنه هو البر الرحيم) قرئ بفتح الألف وكسرها ، فمن قرأ بالكسر فهو على الابتداء والاستئناف ، ومن قرأ بالفتح فمعناه : إنا كنا من قبل ندعوه بأنه هو البر الرحيم أي : لأنه . والبر : هو البار اللطيف بعباده ، ولطفه بعباده هو إنعامه عليهم مع عظم جرمهم وذنبهم . والرحيم : هو العطوف على ما ذكرنا . وعن بعضهم : أن البر الذي يصدق وعده لأوليائه . .

وعن ابن عياس في عذاب السموم قال : السموم هو الطبق السابع من النار ، وهو الطبق الأعلى . والسموم يكون بالحر ويكون بالبرد . .

قال الشاعر : .

(اليوم يوم بارد سمومه % من يجزع اليوم فلا ألومه) .

ويقال ' السموم وهج النار . .

قوله تعالى : (^ فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون) قوله : (^ فذكر) أي : فعظ ، ويقال : ذكر عقاب الكافرين ، ونعيم المؤمنين . .

وقوله : (^ بكاهن ولا مجنون) الكاهن هو الذي يخبر عن الغيب كذبا . يقال : تكهن كهانة إذا فعل ذلك . والمجنون : هو الذي زال عقله واختلط . .

قوله تعالى : (^ أم يقولون شاعر) يقال : إن ' أم ' هاهنا بمعنى الاستفهام يعني : أتقولون شاعر . ويقال : المعنى : بل . قال النحاس : ' أو ' في اللغة للخروج من حديث إلى حديث . .

وقوله : (^ شاعر نتربص به ريب المنون) معناه : حوادث الدهر . .

وقال الخليل : المنون هو الموت ، ذكره ابن السكيت أيضا . وقيل : هو صرف الدهر ،